لمن زعمه للحديث المتفق عليه من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر طوقه من سبع
ارضين وزعم ان المراد سبع من سبع اقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل
علي ان الاصل في العقوبات المماثلة الا ان طوق الشبر من سبع طباق في الارض
وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وحكمته ان تكون عوضا
عما فاتها من ظهور علامة التانيث مدبر مصرف امور الخلايق المخلوقات
بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة ومن عبر بالمصلحة اراد التدبير الدنيوي
لان عموم رحمته تعالي اقتضت اقامة المصالح الدنيوية علي المومن
والكافر لا الاخروية لان غاية الكفار النار الموبدة عليهم فالمدبر
العالم بادبار الامور وعواقبها ومقدر المقادير ومجريها وحمل الخلايق
علي انه جمع خليقة بمعني الطبع خلاف الظاهر اجمعين تاكيد ناص علي شمول تدبيره
تعالي لكل مخلوق باعث مرسل الرسل جمع رسول وهو انسان ذكر من بني
ادم اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه سوا كان له كتاب انزل عليه ليبلغه
ناسخ لشرع ما قبله او غير ناسخ له او علي من قبله وامر بدعوة الناس اليه
او لم يكن له ذلك بان امر بتبليغ الموحي اليه من غير كتاب ولذلك كثرت
الرسل اذ هم ثلثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب اذ هي التورية والانجيل
والزبور والفرقان وصحف ادم وشيث وادريس وابراهيم وهو اخص
من النبي فانه انسان ذكر حر من بني ادم اوحي اليه بشرع وان لم يومر
بتبليغه صلاة اي رحمة المقرونة بتعظيم وخص لفظها بهم تعظيما لهم
وتمييزا لمرتبتهم علي غيرهم وتنظير بعض الشراح بتفسيرهم لها بالرحمة
لانها عطفت عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولانها

مستحيلة

مستحيلة في حقه تعالي والصواب انها المغفرة غير سديد لانها اخص
من مطلق الرحمة وعطف العام علي الخاص صحيح مفيد ولان المراد
بها كما مر في حقه تعالي غايتها كسائر الصفات المستحيل ظاهرها عليه
تعالي وسلام اي تسليمه اياهم من كل افة ونقص عليهم وهذه الجملة
الحمد خبرية لفظا انشائية معني الي متعلق بباعث المكلفين جمع مكلف
وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلي الله
عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا فالمن وهم فيه كما بينه السبكي في
فتاويه واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه وايمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالي
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسي الاية لا يدل علي انهم كانوا مكلفين
به لجواز ايمانهم به تبرعا منهم وليس منهم رسول عن الله سبحانه
وتعالي عند جماهير العلما واما قوله تعالي الم ياتكم رسل منكم فالمراد
به من احدكم وهم الانس علي حد قوله يخرج منهما اللولو والمرجان
وجعل فيهن القمر فيهن نورا وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا ايضا
لانه مرسل اليهم عند جماعة من ائمة المحققين كما دل عليه خبر مسلم
وارسلت الي الخلق كافة بل اختار بعض المحققين عمومه حتي الجماد
بان ركب فيها عقل حتي امنت به وقول الفخر الرازي في تفسير ليكون
للعالمين نذيرا التاملهم اجمعنا علي ان المراد الانس والجن دون
الملائكة مردود او مراده به اجماع الخصمين اذا جمعنا انما يقال لذلك
غالبا لا الاجماع كل الائمة علي ان هذا لا يوخذ من مثل الرازي بل من
مثل ابن المنذر وابن جرير واما غير نبينا فغير مرسل اليهم قطعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)